البريطانيتين لم توافقا على مشروع صموئيل [٣٨] . وقد تم في ايلول ١٩٢٢ ، بصورة نهائية ، فصل شرق الاردن عن فلسطين . ويعلق بعض الصهاينة على ذلك ، بأن مصطلح : « ارض اسرائيل بحدودها التاريخية من دان وحتى بئر السبع » ، الذي استخدمه لويد جورج ، قد أثر كثيراً على رسم الحدود الشمالية . ومما يثير الغرابة ، إن السياسيين في مؤتمر السلام قد استخدموا ، خلال مناقشاتهم لرسم الحدود ، الأطلس التاريخي لجورج آدم سميث . وبالمقابل فقد كان هناك ، حسب رأيهم ، انحراف كبير عن تلك الخرائط في رسم الحدود الشرقية لفلسطين ، لأن جبال الجلعاد كانت ضمن منطقة فلسطين التاريخية . وكان مفهوم السياسيين البريطانيين ان تشمل ارض ـ اسرائيل المنطقة الواقعة على جانبي نهر الاردن . وحتى ان اللورد كارزون أشار في مذكرته الانتقادية لتصريح بلفور ، والتي رفعها يوم السادس والعشرين من تشرين الاول ١٩١٧ ، الى ان المنطقة المشار اليها تشمل أيضاً « ارض ـ اسـرائيل الشرقية » [٣٩] . وقد تم رسم الحدود الشرقية لفلسطين ، بناء على حدود الإدارة العثمانية، وأُخذت بعين الاعتبار ، التعهدات التي اعطتها بريطانيا لشريف مكة ايام الحرب العالمية الأولى [٤٠] .

تجدد النشاط الصهيوني لشراء الأراضي في شرق الاردن

وخلال أحداث عام ١٩٢٩ ، توقفت الاتصالات الصهيونية مع شرق الاردن بشأن التمهيد لشراء الاراضي هناك . وما ان انتهت تلك الاحداث ، حتى عاد النشاط الصهيوني الى سابق عهده . ففي شهر تموز من عام ١٩٣٠ ، سافر كل من اسحاق فيلكنسكي وناحوم فابر (مهندس مياه) الى الاردن من اجل دراسة اوضاع الاراضي والمياه هناك ، وبخاصة في المنطقة الكائنة شمال نهر الزرقاء . وقد جاء في التقرير الذي ارسله فابر المذكور الى الوكالة اليهودية في اليوم العاشر من آب ١٩٣٠ ، وصف للعداء الذي يكنه الشعب هناك لليهود ، وخاصة من قبل موظفي الحكومة في اربد ، وجرش وعمان [٤١] ، وبالرغم من هذا الوصف ، فقد عاد فابر ، وهو مقتنع بامكانية عمل شيء ما هناك ؛ ولهذا اقترح على المنظمة الصهيونية فتح مكتب فنّي في عمان بالاشتراك مع احد العرب هناك ، ومن ثم البدء باقامة علاقات مع مختلف الفئات ، وقد تم تحقيق ذلك فعلاً . وفي الفترة ما بين ٣ ـ ٥ تشرين الاول ١٩٣٠ ، سافر فابر ، مرة أخرى ، الى الاردن ، وقصد المنطقة الجنوبية هذه المرة ؛ حيث لمس ان معاملة الناس لليهود هناك افضل منها بكثير من المنطقة الشمالية . وفي الحادي عشر من كانون الاول عام ١٩٣٠ ، اقترح عليه احد سكان مأدبا ، المدعو يوسف حنا فرح ، شراء أرض مساحتها ٢٤ ألف دونم في منطقة اسمها جويزه ، بالقرب من مأدبا ، كما عرض عليه ايضاً شراء أرض أخرى محاذية لها تقدر مساحتها ما بين ٧٤ ـ ٧٩ ألف دونم بسعر ٧٠ ـ ٨٠ قرش للدونم الواحد . وقد اشار فرح المذكور الى أنه لا يوجد في شرق الاردن اي قانون يمنع بيع الاراضي لليهود ، ولكن نقل الاراضي الى ملكية الاجانب لا تتم إلا بموافقة حكومية . وحيث أنه يفترض عدم الحصول على تلك الموافقة ، فقد اقترح تجاوز هذا القانون عن طريق التوقيع على عقد تأجير لمدة ٩٩ سنة [٤٢] .

وفي النهاية ، أعطي يوسف حنا فرح ، جواباً سلبياً حول هذا الموضوع ، بُرِّر بأن اليهود ليسوا مستعدين لمثل هذه الصفقة ، طالما أنه لا توجد امكانية للحصول على « كوشان » باسم المشتري . وعند ذلك ، اتضح أن المذكور يعمل وسيطاً من قبل متقال الفايز ، الذي تعهد ،